

من وظائف النبر في مصنفات غريب الحديث والأثر

د. نادية إبراهيم فلاتة

أستاذ مساعد بجامعة جدة/ كلية اللغات والترجمة/ قسم اللغة العربية

المملكة العربية السعودية

بحث مستل من أطروحة الدكتوراه التي تقدمت بها الباحثة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
 بالرياض

nadiyah-falatah@hotmail.com

الملخص

تصاحب الظواهر الصوتية التركيبية المسماة بالصوائت والصوامت أصواتاً فوق تركيبية وتلوينات صوتية تسمى الفوقطعية، وهي تشترك مع الصوائت والصوامت في تكوين الحدث الكلامي، والنبر إحدى هذه الظواهر التي تُشكّل سمة وظيفية وقيمة دلالية، وتقوم هذه الدراسة على استنباط الوظائف الاستعمالية للنبر في مصنفات مختارة من معاجم غريب الحديث والأثر، وهي (الدلائل) و(جُمَل الغرائب) و(قُنعة الأريب)، وهدفت إلى التعريف بوظائف النبر في الكتب عينة الدراسة، وكان من نتائجها إثبات وجود النبر في العربية ودلالته على المعاني، وتعدد وظائف النبر وعدم اقتصره على تبيين المعاني فقط، وأن إشباع تاء المخاطبة ظاهرة لهجية تكلم بها الرسول (صلى الله عليه وسلم)، كما ظهر مدى تأثير نبر الحرف الأخير في الشعر على الوزن والقافية.

الكلمات المفتاحية: وظائف النبر ، النبر ، اللغات

Abstract

Synthetic phonemic phenomena, called vowels and consonants, accompanying super synthetic sounds or phonemic colorations called vocalizations, and they share with vowels and consonants in the formation of the speech event, the accent is one of these phenomena that constitutes a functional feature and a semantic value.

This study leads to the elicitation of the usage functions for accent in selected compilation from the dictionaries of strange Tradition and it's influence (Gharib Al-Hadith and Al-Athar), of them are (Ad- Dalael), (Jumal - Al- Gharib) and (Qana'at -Al-Areeb).

It aimed to definition of functions accent in the study sample books, and one of its results was to prove the existence of accent in Arabic and its signs of meanings, also existence of multiple functions of the accent and not being limited to elaborate the meanings only, The satisfaction of the addressed letter (TA) is a dialectical phenomenon that the Prophet (may Allah bless him and grant him peace) spoke, and the effect of the extent of accent in the last letter of poetry appeared on the rhythm and rhyme.

المقدمة

الصوت أصغر وحدة دلالية، والدلالة الصوتية هي " ما تُؤدِّيه الأصوات المُكوِّنة للكلمة من دور في إظهار المعنى، وذلك في نطاق تأليف مجموع أصوات الكلمة المفردة"⁽¹⁾، فهي علاقة بين الصوت والمعاني الصادرة المُكتسبة منه. والمستوى الصوتي نواة الدراسات اللغوية، والصوت إما أن يكون جزءاً أساسياً من الكلمة، أو جزءاً ثانوياً خارجاً عن تركيبها، ويشمل القسم الأول الصوائت والصوامت، وتُسمى (الفونيمات التركيبية)، وهي قرائن صوتية دلالية نابعة من الكلمة نفسها، وتُستخدم في تركيب الحدث الكلامي⁽²⁾، ويشمل القسم الثاني المُكوِّن للدلالة الصوتية الصوت فوق التركيبي، وهو عبارة عن مؤثرات تصاحب الكلام المنطوق، ولا تدخل في البنية التركيبية - كالصوائت والصوامت- ومع ذلك فإنها لا تقل عنها أهمية في إدراك المعاني وتصوُّر الحدث الكلامي " بل قد تفوقها أحياناً"⁽³⁾، ومن هذه المؤثرات: النَّبر، وتهدف الدراسة إلى رصد الوظائف التي أداها النبر باستعمال المنهج الوصفي من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما النبر وما هي أنواعه؟
- ما مدى وعي العلماء القدامى بالنبر؟
- كيف استطاع النبر- وهو ملمح أدائي غير منطوق- موازاة الصوت التركيبي في القيام بوظائفه؟
- ما علاقة النبر بالمقطع الصوتي؟

ويستمد البحث أهميته في اعتماده على ثلاثة من كتب غريب الحديث والأثر قليلة التداول بين الدارسين، وهي (الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل) للقاسم بن ثابت السَّرْقُسطي، و(جمل الغرائب) لمحمود بن أبي الحسن النيسابوري، و(قنعة الأريب في تفسير الغريب من حديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصحابته والتابعين) لابن قدامة المقدسي، ففي اختيارها إضافة علمية لما أُلِّف في غريب الحديث والأثر من الجانب اللغوي عامة والصوتي خاصة، وإسهام في التعريف بها، كما أن البحث يكشف عن قيمة النبر في

01 التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية لمحمود عكاشة 17.

02 انظر: الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس 28، والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي لرمضان عبد التواب 42.

03 علم الأصوات لكamal بشر 498.

الاستعمال، فهو ليس مجرد صوت شكلي زائد عن الصوت التركيبي، بل يُجاء به لتحقيق أغراض دلالية وتمييزية. واقتضت طبيعة المادة تقسيم البحث إلى قسمين:

- 1- النبر بوصفه ملمحًا أدائياً وصوتاً مُصاحباً للصوت التركيبي.
- 2- البعد الوظيفي للنبر المدي والنبر التضعيفي في غرائب الحديث والأثر المختارة للدراسة.

1- النبر بوصفه ملمحًا أدائياً وصوتاً مُصاحباً للصوت التركيبي

يُطلق النبر في اللغة على شيئين: الهمز، والعلو بمعنى الارتفاع⁽⁴⁾، فالأصل الأول: الهمز، و"نبر الحرف ينبره نبراً: همزه"⁽⁵⁾، وقال أبو زيد موضحاً طريقة الحجازيين في الهمز: "أهل الحجاز إذا اضطروا نبروا"⁽⁶⁾، أي: همزوا. والأصل الثاني: العلو، ومنه "سُمي المنبر منبراً لارتفاعه وعلوه"⁽⁷⁾، وعُرف في الدراسات اللسانية الحديثة بعدة تعريفات، منها:

- "نطق مقطع من مقاطع الكلمة بصورة أوضح وأجلى نسبياً من بقية المقاطع التي تُجاوره"⁽⁸⁾. فالصوت المنبور أكثر وضوحاً وإسماً من غير المنبور في السلسلة الكلامية.
- "الضغط على أحد المقاطع يعلو الصوت عند نطقه"⁽⁹⁾. فالضغط على المقطع يتناسب تناسباً طردياً مع علو الصوت ووضوحه.
- "إبراز جزء من المنطوق بوسيلة ما يصنعها المتكلم ويحسها السامع، وتؤدي هذه الظاهرة دوراً خطيراً

04 انظر: العين للخليل 8/269، (نبر)، والصاحح للجوهري 2/821-822، (نبر)، ومجمل اللغة لابن فارس 635، (نبر).

05 لسان العرب لابن منظور 14/175، (نبر).

06 انظر كلامه في: تهذيب اللغة للأزهري 15/497.

07 العين 8/269، (نبر).

08 علم الأصوات 512.

09 الدلالة الصوتية والدلالة الصرفية عند ابن جني لعبد الكريم مجاهد، وقفية الأمير غازي للفكر القرآني 73.

في قيام اللغة بوظيفتها لا يقل عن دور الأصوات الصامتة والحركات في صنع الكلام⁽¹⁰⁾. فالضغط على أحد الأجزاء مملح أدائي، وهو ذو قيمة في الدلالة الصوتية غير التركيبية. وعلى اختلاف هذه التعريفات في ألفاظها إلا أنها تتفق في كون النبر يتطلب نشاطاً عضلياً زائداً يتمحور في الضغط على جزء معين بحيث يكون أكثر بروزاً لأهميته في الحدث الكلامي، فلا يحدث نبر إلا بضغط على الحرف أو الكلمة، وهذه التعريفات الاصطلاحية الحديثة تتقابل مع التعريف اللغوي؛ فالمقطع المنبور يحتاج إلى رفع وعلو وهمز ليكون أكثر وضوحاً وتأثيراً، والهمز هو الضغط⁽¹¹⁾. والنبر يعني " أن مقطعاً من بين مقاطع متتابعة يُعطى مزيداً من الضغط أو العلو، أو يُعطى زيادةً أو نقصاً في نسبة التردد"⁽¹²⁾، وفسره إبراهيم أنيس بأنه الضغط على أحد المقاطع ليكون أوضح في السمع⁽¹³⁾، والضغط هو أكثر ما يميز النبر⁽¹⁴⁾، وأطلق عليه (الضغط وقوة الأداء)⁽¹⁵⁾. وللقدامى فضل السبق في إدراك أهمية النبر، وبيان أثره في المعنى وإن لم يؤثر عنهم تقعيده وتبويبه؛ فقد عرّفه بلفظه مفهومًا لا مصطلحاً لسانياً، وورد في بعض عباراتهم، قال سيبويه: "الهمزة إنما فعل بها هذا من لم يخفها؛ لأنه بعد مخرجها، ولأنها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد"⁽¹⁶⁾، والمقصود بالنبرة في كلامه صوت الهمزة، وفي كلامه تعليل لقوة صوت الهمزة الذي يرجع إلى خروجها من أقصى الحلق مما يتطلب

010 علم الصوتيات عبد العزيز علام، وعبد الله ربيع 328. وانظر تعريفات أخرى للنبر في: دراسة الصوت اللغوي لأحمد

مختار عمر 221، والدلالة الصوتية والدلالة الصرفية عند ابن جني 72.

011 انظر: الصحاح 3/902، (همز)، ولسان العرب 15/91، (همز).

012 أسس علم اللغة لماريو باي 93.

013 الأصوات اللغوية 98.

014 مناهج البحث في اللغة لتمام حسان 160.

015 انظر: أصوات اللغة لعبد الرحمن أيوب 150-151.

016 الكتاب 3/548.

دفعًا وجُهدًا لإخراجها⁽¹⁷⁾، وقال ابن جني: "وهذا لا يكون عن نبرة واحدة"⁽¹⁸⁾، ونبرة أي: ضغطة، وأفصح ابن سينا عن أحوال النبرات والأغراض والوظائف التي يؤديها تنوع النبرات، ومن قوله: "ومن أحوال النغم: النبرات، وهي هيئات في النغم مدّية غير حرفية... ويكون فيها إشارات نحو الأغراض، وربما كانت مُطابقة للإشباع... ولتفخيم الكلام... وربما صارت المعاني مختلفة باختلافها؛ مثل أن النبرة قد تجعل الخبر استنفهامًا، والاستنفهام تعجبًا"⁽¹⁹⁾، فوضّح أن التنوع في مستوى الأداء مهمة النبر، وهو لغة صوتية جانبية غير كتابية تُؤدّي من خلالها التعبيرات والأحوال والأغراض المتنوعة.

فهذه المُقتَبسات تكشف عن وعي القدامى بالنبر، وفيها ردٌّ على من جعله مصطلحًا أجنبيًّا، وأنه قُوبل بالارتكاز في العربية⁽²⁰⁾، وقد عبّروا عنه بألفاظ أخرى، منها (الهمز والعلوّ والرّفْع والمطل والإشباع والتوتر والمد)⁽²¹⁾.

وفي كلام ابن سينا السابق ما يدل على تصرّف المعاني بسبب النبر المدّي، وهو عبارة عن إطالة الحركة القصيرة أو الطويلة، وقال صاحب الكتاب: "فأما الذين يُشبعون فيمطّطون، وعلامتها أوّ وياء، وهذا تحكمه لك المشافهة، وذلك قولك: يضربها، ومن مأمّنك، وأما الذين لا يُشبعون فيختلسون اختلاسًا، وذلك قولك: يضربها، ومن مأمّنك، يسرعون اللفظ"⁽²²⁾، فاستخدم سيبويه (الإشباع والتمطيط) مشيرًا إلى النبر المدّي الناشئ عن الضغط على الباء المضمومة والنون المكسورة في (يضربها ومأمّنك)، وقصد بقوله: "وهذا تحكمه لك المشافهة" اللغة غير المكتوبة التي تُدرك بالتحدث ولا يمكن تصويرها كتابة وهي اللغة الجانبية المفهومة سماعًا من عمليتي الإشباع والمط، وكلام ابن جني على تمطيط الصوت في باء (ضربًا) -

017 وانظر: دليل الحيران على مورد الظمان في فني الرسم والضبط لإبراهيم المالكي 231.

018 الخصائص 1/70.

019 الخطابة لابن سينا 198-199.

020 انظر: المصطلح الصوتي في الدراسات العربية لعبد العزيز الصيغ 284.

021 انظر: علم الصرف الصوتي لعبد القادر عبد الجليل 113.

022 4/202.

عند التذكر في مثال "أخواك ضرباً"-(23) حديثٌ عن النبر الذي ينشأ عنه مد لغرض دلالي يقصده المتكلم. وتحدّث الرازي عن (أمين) واللغات فيها، فبيّن أن من يطوّلها يُخرجها على معنى النداء، كمن قال: "أوّه" لتطويل الصوت بالشكاية(24)، فالمقصود بالتطويل هنا تطويل زمن النطق بالحركة لتنشأ عنه مدة، وهو نبر مدّي، وهذا التطويل ذو تأثير مباشر في الدلالة، وفي هذا وما سبق ردٌّ على بعض الباحثين الزاعمين بأن العربية لا تستخدم النبر لإبراز المعاني(25).

ومما يؤيد معرفة العلماء بالنبر المدي ودوره ما وضّحه ابن حزم الأندلسي من سلوك العامة مسلماً تتبدّل فيه الكلمة عن أصلها، كقولهم في (العنب): "العنب"(26)، وأحصى الزبيدي عددًا من لحن العامة تُعدّ من مظاهر النبر، نحو (الطيراز والتّيلاد والتّيمار والطّيحال) منبورة عن (الطراز والتّلالد والتّمّار والطّحال)(27)، وما هذه الزيادات المدية سوى النبر.

وتشديد الحرف أحد مظاهر النبر في الكلمة؛ "فالمقاطع المشددة منبورة"(28) لأن نطق المشدد يستلزم الضغط عليه، وقسم فندريس النبر إلى نبر علو ونبر شدة(29)، وهذا الأخير هو الذي يكون فيه عنصر الشدة غالبًا ذا تأثير " في إثارة الإحساس بالنبر عند السامع"(30)، " ويُسمّى باحثون آخرون هذا النوع من النبر

023 انظر: الخصائص 3/126.

024 انظر: كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية 305-306.

025 انظر: دراسة الصوت اللغوي 357، وعلم الصرف الصوتي 115.

026 الإحكام في أصول الأحكام 1/32.

027 انظر: لحن العوام 122. و(الطّحال): لحمة سوداء عريضة في بطن الإنسان وغيره عن اليسار لازقة بالجنب. انظر: لسان العرب 9/94، (طحل).

028 القرينة الصوتية في النحو العربي لعبد الله بن محمد الأنصاري 2/351، رسالة دكتوراه/ قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، 1427/1428 هـ.

029 اللغة لفندريس 87.

030 علم الصوتيات 328.

(النبر الزفيري) و(نبر التوتر) أو (النبر الديناميكي)، وهي تسميات تشترك في دلالتها على قوة النَّفس عند النطق بالمقطع المنبور⁽³¹⁾، ووصفه عبد الصبور شاهين باسم (النبر بالتضعيف)⁽³²⁾، والتضعيف زيادة لفظية يتبعها في الغالب زيادة معنوية، فالفرق من جهة السمع بين (أَرْق)- بمعنى السهر- و(أَرْق) - اسم تفضيل- لا يظهر إلا بالضغط على القاف المشددة في الكلمة الثانية لِيُدلَّ به على المعنى⁽³³⁾، وتضعيف عين الكلمة مظهر من مظاهر نبر الشدة، كما في: ورَّتْ وورَّتَتْ، وصَعَدَ وصَعَدَتْ⁽³⁴⁾.

وربط علماء التجويد بين الحرف المشدد والنبر في بعض المواضع، منها الوقف، نحو: النبيِّ ومستقرِّ، فلا بد من نبر آخر اللفظين، فلولا النبر لسقط الحرف الثاني، والمشدد عبارة عن حرفين، " ولذا لا بد من إظهار التشديد في الوقف على اللفظ، وتمكين ذلك حتى يظهر في السمع التشديد"⁽³⁵⁾، ليدل على أنه مشدد في الأصل⁽³⁶⁾.

ومن الدلائل الكاشفة عن أثر النبر التضعيفي في المعاني مثال (الخصائص): كان والله رجلاً، فبالضغط على لفظ الجلالة، وإطالة الصوت باللام يُفهم منه غرض المتكلم وهو المدح، أي: كان رجلاً فاضلاً

031 النبر وموسيقي الكلام في اللغة العربية (ورقة بحثية في مادة اللسانيات الحديثة وتطبيقاتها في تعليم اللغة العربية) مقال على الشبكة العنكبوتية.

032 انظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث لعبد الصبور شاهين 36.

033 انظر هذا المثال وأمثلة أخرى في: علم الصوتيات 334.

034 انظر: التشكيل المقطعي: مفهومه وعلاقته بالنبر اللغوي لسامي عوض وصلاح الدين سعيد، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد الواحد والثلاثون، العدد الثاني، 2009م. ص 79.

035 معجم علوم القرآن لإبراهيم الجرمي 287، وانظر: فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد لصفوت سالم 123.

036 وانظر: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها لمكي بن أبي طالب القيسي 179- 180.

أو شجاعاً أو كريماً أو نحو ذلك⁽³⁷⁾.

وقراءة "عَبَسَ وتَوَلَّى"⁽³⁸⁾ بالتضعيف للنصّ على المبالغة وتأكيد الكلام⁽³⁹⁾، وذكر السيرافي نوعاً من النبر على نوني (هذان) و(الذان) يشدها بعض العرب للفرق بين النون الداخلة عوضاً من حرف ساقط والنون الداخلة عوضاً من الحركة والتنوين⁽⁴⁰⁾، وعليه قراءة "والذَّانُ يأتيناها منكم"⁽⁴¹⁾ بالنبر. ويُنبر حرف القافية في الشعر ضرورةً للدلالة على أنه متحرك وصللاً وإقامة الوزن، وجاء عليه قول الراجز:

-إِدُّ أَخَذَ الْقُلُوبَ بِالْأَفْكَالِ⁽⁴²⁾

فشدّد (الأفكل) في الوقف ليبدل به على حركته وصللاً⁽⁴³⁾.

وربط بعض اللسانيين بين النبر والمقطع طويلاً وقصراً؛ فالمقطع المنبور يكون أطول من غير المنبور، ولا شك أن هذه الكمية الزائدة " تجعله أكثر تصويئاً وأكثر إسماعاً"⁽⁴⁴⁾.

037 انظر: الخصائص 2/354. بتصرف.

038 انظر القراءة في: مفاتيح الغيب للرازي 31/53، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي 5/286.

039 انظر: مفاتيح الغيب 31/53، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل 5/286، والمستوى الصوتي في قراءات سورة (عبس)

المباركة: مقارنة دلالية على ضوء النبر والتنغيم لمحمد جعفر، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد السادس، ص39.

040 انظر: شرح كتاب سيبويه 1/229.

041 من قوله تعالى: (يى يى ذُن النساء، الآية ١٦). وانظر القراءة في: الحجة لأبي علي الفارسي 3/141، والدر المصون

للسمين الحلبي 3/621.

042 الرجز بلا نسبة في: شرح كتاب سيبويه للسيرافي 2/109. والأفكل: الرعدة. الصحاح 5/1792، (فكل).

043 انظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي 2/108.

044 دراسة الصوت اللغوي 225.

وكان لمصطلح النبر ومشتقاته حضور لدى المفسرين وعلماء التجويد وعلوم القرآن، واستعملوه في الغالب مرادفاً لصوت الهمزة⁽⁴⁵⁾، ومقابلاً لصوت أضعف من الهمزة حيناً آخر⁽⁴⁶⁾.

2- البعد الوظيفي للنبر المدي والنبر التضعيفي في غرائب الحديث والأثر المختارة للدراسة

لِمَا للنبر بالمدي والتضعيفي من بُعد وظيفي فقد وقف سُراح الغريب عند بعض المقاطع المنبورة موضحين الفرق بينها وبين غير المنبور في المعنى أو مُنبهين على كونه لغة وغير ذلك، ويتناول هذا القسم من الدراسة بعض الوظائف الاستعمالية للنبر كما عرضتها الكتب عينة الدراسة.

- التمييز بين المعاني.

قال (صلى الله عليه وسلم): "إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا الْقَمَرَ لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ"⁽⁴⁷⁾، قال النيسابوري موضحاً أثر النبر وعدمه في (تُضَامُونَ): "أي: لا يُضَامُ بعضكم بعضاً ... بل كل واحد منكم وإدغ في مكانه لا ينازعه رؤيته أحد، ويُروى: لا تُضَامُونَ مخففة من (الضيم)، أي: لا يَضِيم بعضكم بعضاً في رؤيته"⁽⁴⁸⁾.

الرواية التي نقلها النيسابوري بتشديد الميم، والفرق بين روايتي التثقيل والتخفيف أن اشتقاق الفعل في

045 انظر مثلاً: معاني القرآن للفراء 2/204، ومعاني القراءات للأزهري 1/129، 2/165، والمحكم في نقط المصاحف لأبي عمرو الداني 91، والجامع لأحكام القرآن للقرطبي 1/10، 16، والتمهيد لابن الجزري 91، 108.

046 انظر: جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني 2/608.

047 روي عن جرير بن عبد الله (رضي الله عنه). انظر: صحيح البخاري، كتاب (مواقيت الصلاة)، باب (فضل صلاة العصر) 1/115، رقم (554)، وباب (فضل صلاة الفجر) 1/119، رقم (573)، وكتاب (تفسير القرآن)، باب (تترتم تن تن تي شترثم) 6/139، رقم (4851)، وكتاب (التوحيد)، باب (قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (مِ مِ نِ نِ نِ نِ نِ نِ نِ)) 9/127، رقم (7434)، (7436).

048 جمل الغرائب 2/27.

رواية التثقيف من (الضمّ والانضمام) ووزنه: تُفَاعِلُونَ، والأصل: تُتَفَاعِلُونَ⁽⁴⁹⁾، والمعنى " لا يَنْضَم بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ كَمَا تَنْضَمُونَ فِي رُؤْيَةِ الْهَلَالِ رَأْسَ الشَّهْرِ، بَلْ تَرَوْنَهُ جَهْرَةً مِنْ غَيْرِ تَكَلُّفٍ"⁽⁵⁰⁾، أما رواية التثقيف فمن (الضَّيْمِ)، والمعنى: لا يلحقكم ضيم ولا تعب ولا مشقة في رؤيته"⁽⁵¹⁾، والأصل: (تُضَيِّمُونَ) على وزن (تُفَعِّلُونَ)؛ فـ "أَلْقَيْتَ فَتَحَةَ الْبِيَاءِ عَلَى الضَّادِ فَصَارَتْ الْبِيَاءُ أَلْفًا لِانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا"⁽⁵²⁾، والروايتان على صيغة البناء للمجهول⁽⁵³⁾، فيلاحظ أن نير الميم بالتضعيف ترتب عليه اختلاف الاشتقاق والصيغة والدلالة وهو من تأثير الصوت غير التركيبي في الصيغة والمعنى.

وساق النيسابوري قول رجل للنبي (X): "مَا جِئْتُكَ حَتَّى لَمْ أَدْعُ حَاجَةً وَلَا دَاجَةً إِلَّا أَتَيْتُهَا"⁽⁵⁴⁾، وقال معلِّقاً عليه: "(دَاجَةً) إِتْبَاعٌ، كَقَوْلِهِمْ: شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ"⁽⁵⁵⁾، ويُروى بالتثقيف"⁽⁵⁶⁾.

رواية التثقيف⁽⁵⁷⁾ تكون بالنبر على الجيم في (حَاجَةً وَدَاجَةً)، وهي مؤولة على معنى آخر، ولا إتباع

049 انظر: معالم السنن للخطابي 4/329.

050 مشكل الحديث وبيانه لمحمد بن الحسن الأنصاري 220.

051 انظر: مشكل الحديث وبيانه 220.

052 المعلم بفوائد مسلم لمحمد التميمي 1/337.

053 انظرهما وانظر باقي الروايات في: كشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي 1/429-430.

054 روي عن أنس بن مالك (رضي الله عنه)، وهو في: الجامع لشعب الإيمان لأبي بكر البيهقي، باب (معالجة كل ذنب بالتوبة) 9/299، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد لعلي الهيثمي، كتاب (الأذكار)، باب (ما جاء في فضل لا إله إلا الله) 10/83. وروي في المصدر نفسه بطريق الإخبار عن الرجل 1/31، 10/202.

055 انظر القول بالإتباع في هذه العبارة في: الأضداد لأبي بكر الأنباري 385، والإتباع لأبي علي القالي 72.

056 جمل الغرائب 2/48. وفي معنى (الدَّاجَةُ) قولان: أحدهما: ما لا يُذكر احتقاراً له، أي: قد قضيتُ الحوائج التي لها موقع من قلبي، والثاني: هي بمعنى (الحاجة)، فَتَسَقَّتْ عَلَيْهَا لِخِلَافِهَا لَفْظُهَا. انظر: الزاهر في معاني كلمات الناس لأبي بكر الأنباري 2/227.

057 انظر الرواية في: مسند أبي يعلى الموصلي 6/155، وغريب الحديث للخطابي 1/255.

فيها؛ ف" الحاجة: الحجاج إذا أقبلوا، والداجة: إذا رجعوا، أو: الحاجة: الفاصدون البيت، والداجة: من كان في ضمنهم من مكارٍ وتاجرٍ وتابع" (58)، ورؤي عن ابن عمر (رضي الله عنه) أنه رأى قوماً في الحج لهم هيئة أنكرها، فقال: "هؤلاء الداج واليسوا بالحاج" (59)، فداج (هنا مئقلة الجيم، وتطلق على الذين يرافقون الحجاج كالأجراء والجمالين والخدم، واشتقاقها من (الدجاجان) لأنهم يدجون على الأرض؛ أي: يسبرون (60)، وقد تناول اللغويون وجه الإتياع في (داجة) مخففة (61)، وهو "إتياع في الجحد بتكرير (لا)" (62)، وتبين تأثير نبر الجيم في (داجة وحاجة) على تغيير الصيغة والدلالة.

وقال X لأعرابي: "فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبَحَارِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتْرِكَ مِنْ عَمَلِكَ شَيْئاً" (63)، علق النيسابوري عليه بقوله: "ويروى: لَنْ يَتْرِكَ: افْتَعَلَ مِنَ التَّرْكِ" (64).

058 غريب الحديث للخطابي 1/255.

059 انظر: غريب الحديث لأبي عبيد 4/247، والفائق في غريب الحديث للزمخشري 1/412.

060 انظر: غريب الحديث لأبي عبيد 4/247، والفائق 1/412. وفي غريب الحديث للخطابي: "هؤلاء الداج فأين الحاج؟". 1/255.

061 انظر: تهذيب اللغة 11/112، (ديج)، وغريب الحديث للخطابي 1/254، والصاحح 1/313، (دجج)، وغريب الحديث لابن الجوزي 1/250.

062 غريب الحديث لابن قتيبة 1/411.

063 رؤي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وهو في: صحيح البخاري، كتاب (الزكاة)، باب (زكاة الإبل) 2/117، رقم (1452)، وكتاب (الهبة وفضلها والتحرير عليها)، باب (فضل المنيحة) 3/166، رقم (2633)، وكتاب (مناقب الأنصار)، باب (هجرة النبي X وأصحابه إلى المدينة) 5/65، رقم (3923)، وكتاب (الأدب)، باب (ما جاء في قول الرجل: ويلك) 8/39، رقم (6165)، وصحيح مسلم، كتاب (الإمارة)، باب (المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام والجهاد والخير، وبيان معنى لا هجرة بعد الفتح) 3/1488، رقم (1865).

064 جمل الغرائب 2/264. وانظر الرواية التي أشار إليها في: الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري لشمس الدين

ساق الشارح روايتين للكلمة في الحديث؛ الأولى: (يترك) بكسر التاء بلا نير، وهو مضارع (وتر) ⁶⁵، فالكاف ضمير المفعول، والأصل: يوترك، فحذفت الواو لوقوعها بين واو وكسرة ⁶⁶، واشتقاق الفعل من (الوتر)، وهو النقص، وقيل: الظلم ⁶⁷، ومنه قوله تعالى: (ين يى يى) ⁶⁸ وهذا المعنى واضح في الحديث، والرواية الثانية التي ذكرها واهتم بوزنها (يترك) بفتح التاء المشددة وكسر الراء، وهو (افتعال) من (الترك) بصيغة المضارع ⁶⁹، فالكاف من بنية الكلمة، وضَعَفَ بعض أهل الحديث هذه الرواية ⁷⁰ مع أن لها وجهًا، وهو المبالغة في التأكيد على عدل المولى، وأنه لن يدع أحدًا دون مكافأته ومجازاته على الجميل، فاختلف معنى الروايتين طبقًا لنبر التاء من عدمه، وهذا يشير إلى ما للصوت الثانوي غير التركيبي من تأثير في الدلالة.

وقال معاوية (رضي الله عنه) يرثي حاله، وقد أسن: "فَنَوْمُهُ سُبَاتٌ وَلَيْلُهُ هُبَاتٌ" ⁷¹، وضحه النيسابوري قائلًا: "الهبت: اللين والاسترخاء، أي نومه بالليل بقدر أن تسترخي أعضاؤه، ويجوز: هبات ⁷²،

الكرمانى 11/154، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني 9/15. ويروى أيضًا: يترك، وهو مضارع (ترك) في: الكواكب الدراري 22/33.

⁰⁶⁵ انظر هذا في: غريب الحديث للخطابي 1/619، والفائق 4/39-40.

⁰⁶⁶ انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن 28/580.

⁰⁶⁷ انظر: مطالع الأنوار على صحاح الآثار لإبراهيم بن أدهم 6/168.

⁰⁶⁸ محمد، الآية (35).

⁰⁶⁹ انظر: عمدة القاري 13/188. وانظر الإشارة إلى صيغة (الافتعال) من (الترك) في: العين 5/336، (ترك)، والصحاح 4/1577، (ترك)، والمحكم لابن سيده 6/766، (ترك).

⁰⁷⁰ انظر: الكواكب الدراري 11/154.

⁰⁷¹ الأثر في: غريب الحديث لابن الخطابي 2/522، والفائق 1/174، وتاريخ دمشق لابن عساكر 46/358-359، 361.

⁰⁷² في الأصل: أنه هبات. بزيادة (أنه).

من هَبَّ النَّائِمَ مِنْ نَوْمِهِ أَي: استيقظ⁽⁷³⁾.

الهَبَّاتُ مصدر على وزن فُعَالٍ، وهَبَّاتٌ جمع (هَبَّةٌ)، فتغير المعنى بتشديد الباء، وفتح الهاء.

وقال حسَّان بن عطية- رحمه الله-: "كُلُّ مَنْ فَرَّ فَلَحِقَ بِعَدُوِّ فَظْفِرَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى حِصْنٍ أَوْ لَمَّةٍ فَلَا قَتْلَ لَوْلِيَّهِ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ ذِمِّيٍّ"⁽⁷⁴⁾، قال السرقسطي في شرح (اللِّمَّة) "اللِّمَّةُ: الجماعة، وهي: فُعْلَةٌ من (لَمَمْتُ) ... وأما اللِّمَّةُ بالتخفيف فتكون بمعانٍ، فمنها الأسوة، قال الشاعر:

فَإِنْ نَعْبُرُ فَنَحْنُ لَنَا لَمَاتٌ وَإِنْ نَعْبُرُ فَنَحْنُ عَلَى نُدُورٍ⁽⁷⁵⁾

واللِّمَّةُ أيضًا الأصحاب والأخذان، وأنشد:

فَقَدْ أَرَانِي وَالْأَيْفَاعَ فِي لَمَّةٍ فِي مَرْتَعِ اللَّهْوِ لَمْ يُكْرَبَ لِي
الطَّوْلُ"⁽⁷⁶⁾

وضَّح السرقسطي اختلاف معنى (اللِّمَّة) عن معنى (اللِّمَّة) منبورة الميم، فالمخففة الميم بمعنى الأسوة والأصحاب، والمُثَقَّلَة بمعنى الجماعة، وفي هذا وأمثاله مما تقدم ويجيء بيان للقيمة الصوتية في الضغط على الحرف مما ينتج عنه صوت بسبب المد أو التضعيف يؤثر على صيغة الكلمة ودلالاتها.

ومن تأثير النبر على المعنى ما صرَّح به السرقسطي بقوله: "أَصَمَّ اللهُ صَدَاكَ بِمَعْنَى: أَهْلَكَ، فَأَخْفَتَ

073 جمل الغرائب 2/165.

074 لم أعتز عليه في غير الدلائل 3/1496.

075 البيت من الوافر، وهو بلا نسبة في: لسان العرب 13/235، (لمم). وروايته (لنا) مكان (على). وفيه "لَمَاتٌ: أي أشباه وأمثال، وقوله: فنحن على ندور: أي سنموت لا بد من ذلك".

076 الدلائل 3/1497. والبيت من البسيط، وهو للكُميت في: ديوانه 339، والعين 8/323، (لم)، وهو غير منسوب في:

غريب الحديث للحربي 1/327. ويكرب: يُفْتَل، والفُتْل: لِيُ الشَّيء. والطَّوْل: حبل طويل. لسان العرب 13/43، (كرب).

11/124، (فتل). 9/164، (طول).

صوتك، كما تقول: أسكت الله نأمتك مهموزة مخففة الميم من النائم، وهو الصوت الضعيف، ويُقال: نأمتَه بالتشديد، أي ما ينمُّ عليه من حركة⁽⁷⁷⁾.

النائمة: فَعَلَةٌ، من (نَأَمَ)، والنَّامَةُ: فاعلة من (نَمَمَ) فمعنى الكلمتين ووزنهما واشتقاقهما كل هذه الأشياء متأثرة بالضغط على الميم والنطق بصوت الهمزة.

ومن كلام الأحنف بن قيس: "إِنَّ أَهْلَ هَذِهِ الْأَمْصَارِ نَزَلُوا مِثْلَ حَدَقَةِ الْبَعِيرِ مِنَ الْعُيُونِ الْعِدَابِ تَأْتِيهِمْ فَوَاكِهُهُمْ لَمْ تُخْضَدْ"⁽⁷⁸⁾، بيّنه النيسابوري قائلاً: "لم تُخْضَد: لم تذهب طَرَاءُهَا فَنُتْنِي وَتَنْخَضِد، ويُروى: تُخْضَد، وهو أقرب"⁽⁷⁹⁾.

فذكر معنى الرواية بالتخفيف، وأشار إلى رواية التثقيل وحسنها ولم يبيّن وجه حُسنها⁽⁸⁰⁾، وهي من التخضيد، وهو القطع⁽⁸¹⁾، وقيل: الصواب (تُخْضَد)، من "خَضَدَتِ الثَّمْرَةُ تُخْضَدُ خَضْدًا: إِذَا أَعْبَتَ أَيَّامًا فَضَمَرَتْ وَأَنْزَوَتْ"⁽⁸²⁾، ومع أن الأفعال (تُخْضَدُ وتُخْضَدُ وتُخْضَدُ) مختلفة الصيغ والمعاني إلا أن الخبر يتّجه عليها لأن معناه أن هذه الفواكه ظَلَّتْ يانعة طرية، فلم تذهب نضارتها ولم تُقَطَّعْ ولم يعترها ذبول وضُمور، والشاهد دلالة التضعيف في رواية (تُخْضَدُ) وتأثيره في معنى الفعل بسبب النبر.

077 الدلائل 3/1122.

078 غريب الحديث لأبي عبيد 4/380، والفائق 1/267. وقال أبو عبيد: " هذا القول كناية عن " كثرة مياههم وخصبهم وأن ذلك عندهم كثير دائم، وإنما شبهه بحدقة البعير لأنه يُقال: إن المخ ليس يبقى في جسد البعير بقاءه في السّلامى والعين، وهو في العين أبقي منه في السّلامى".

079 جمل الغرائب 2/184.

080 وهو تابع لأبي عبيد في مذهبه. انظر: غريب الحديث لأبي عبيد 4/381.

081 انظر: الصحاح 2/468، (خضد)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لنشوان الحميري 3/1834، ولسان العرب 6/87، (خضد).

082 الغريبين في القرآن والحديث لأحمد الهروي 2/563، والنهية لابن الأثير 2/39.

وذكر النيسابوري حديثاً " إِنَّ الْجَفَاءَ وَالْقَسْوَةَ فِي الْفَدَائِينَ" (83)، ثم قال مُعَلِّقًا: "قال أبو عبيد: الْفَدَادُ: الْمُكْثَرُ مِنَ الْإِبِلِ، وَهِيَ جُفَاءٌ أَهْلُ خَيْلَاءٍ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: "الْفَدَائِينَ- مَخْفَفَةٌ- وَاحِدَهَا: فَدَانٌ، وَهِيَ الْبَقْرَةُ الَّتِي تُحْرَثُ" (84).

(الْفَدَائِينَ)- عَلَى رَوَايَةِ تَشْدِيدِ الدَّالِ- جَمَعَ مَذْكَرُ سَالِمٍ، وَاحِدَهُ: فَدَادٌ عَلَى وَزْنِ (فَعَّالٍ) كـ(حَدَّادٍ وَحَمَّالٍ وَكَدَّابٍ)، وَالْفَدَادُ: الَّذِي يَبْلُغُ " الْمَثْنِ إِلَى الْأَلْفِ مِنَ الْإِبِلِ" (85)، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ (فَدَدٍ)، وَالْمَعْنَى عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ اتِّصَافُ أَصْحَابِ الْإِبِلِ بِالْقَسْوَةِ لِأَنَّ الْفَدْفَدَةَ شَدَّةُ الصَّوْتِ وَغَلْظُ الْكَلَامِ (86)، وَرُوي بِتَخْفِيفِ الدَّالِ: فَدَائِينَ، وَهُوَ جَمْعُ كَثْرَةٍ عَلَى وَزْنِ (فَعَالِيلٍ)، وَاحِدَهُ: فَدَانٌ عَلَى وَزْنِ (فَعَّالٍ) أَيْضًا، وَالْفَدَانُ: الْبَقْرَةُ الَّتِي يُحْرَثُ بِهَا، وَاشْتِقَاقُهُ مِنْ (فَدَنٍ)، فَالْنُّونُ أَصْلِيَّةٌ، وَالْمَعْنَى عَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ أَنَّ الْجَفَاءَ وَالْقَسْوَةَ فِي " أَصْحَابِ الْفَدَائِينَ، فَحَدَفَ (الْأَصْحَابِ)، وَأَقَامَ (الْفَدَائِينَ) مَقَامَهُمْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: (نَرِنْ)، أَي: أَهْلُ الْقَرْيَةِ" (87)، وَهَذَا يَبْرُزُ دَوْرَ التَّنْقِيلِ وَعَدْمَهُ فِي تَعْيِينِ الدَّلَالَةِ الصَّرْفِيَّةِ وَالْمَعْجَمِيَّةِ؛ فَرَوَايَةُ (الْفَدَائِينَ) جَمَعَ مَذْكَرٍ سَالِمٍ بِمَعْنَى الْمُكْثَرِينَ مِنَ الْإِبِلِ، وَالْيَاءُ عِلْمَةٌ الْإِعْرَابِ، وَرَوَايَةُ (الْفَدَائِينَ) جَمَعَ تَكْسِيرٍ، وَمَعْنَاهُ الْأَبْقَارُ الْمُعَدَّةُ لِلْحَرْثِ، وَتَظْهَرُ عَلَى النُّونِ حَرَكَاتُ الْإِعْرَابِ الثَّلَاثَةِ، فَأَثَرُ النَّبْرِ التَّضْعِيفِيِّ عَلَى

(83) رُوي الْحَدِيثُ عَنْ طَرِيقِ عَقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو أَبِي مَسْعُودٍ بِالْفِظَائِلِ مُتَقَارِبَةً فِي كَذَا مَوْضِعٍ مِنْ صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ، وَمِنْهَا: كِتَابُ (بَدَأَ الْخَلْقَ)، بَابُ (خَبِرَ مَالُ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعْفَ الْجِبَالِ) 4/128، رَقْمُ (3302)، وَكِتَابُ (الْمَغَازِي)، بَابُ (قَدُومِ الْأَشْعَرِيِّينَ وَأَهْلِ الْيَمَنِ) 5/173، رَقْمُ (4387)، وَكِتَابُ (الطَّلَاقِ)، بَابُ (اللَّعَانِ) 7/53، رَقْمُ (5303)، وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ، كِتَابُ (الْإِيمَانِ)، بَابُ (تَفَاضَلُ أَهْلُ الْإِيمَانِ فِيهِ، وَرَجَحَانُ أَهْلِ الْيَمَنِ فِيهِ) 1/71، رَقْمُ (51).

(84) جَمَلُ الْغَرَائِبِ 2/172. وَانظُرْ: قَنْعَةُ الْأَرَيْبِ 162. وَانظُرْ كَلَامَ أَبِي عَبِيدٍ وَأَبِي عَمْرٍو فِي: غَرِيبِ الْحَدِيثِ لِأَبِي عَبِيدٍ 1/203.

(85) الْفَائِقُ 3/93.

(86) انظُرْ هَذَا الْمَعْنَى فِي: الْمَحْكَمِ 9/278، (فَدَدٍ)، وَلِسَانِ الْعَرَبِ 11/140، (فَدَدٍ).

(87) الْغَرِيبِيُّ 5/1421. وَالآيَةُ رَقْمُ (82) مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ.

شكل الكلمة ودلالاتها وإعرابها.

- الدلالة على المبالغة في المعنى بتحويل الصيغة إلى صيغة أخرى.

يجيء النبر في بعض الكلمات ملمحاً أدائياً دالاً على المبالغة، وقد ورد في قول الصحابي سبيرة الجهني: "فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنْ أَبْنَاءِ عَمِّي إِلَى امْرَأَةٍ شَابَّةٍ مَلَّاحَةٍ"⁽⁸⁸⁾، وذكر النيسابوري معنى (مَلَّاحَة) قائلاً "المَلَّاحَة: المليحة، يُحوَّل (فَعِيل) إلى (فُعَال)، فإذا أرادوا المبالغة عليه شَدَّدُوا، فقالوا: كُرَّام"⁽⁸⁹⁾. أراد ب(شَدَّدُوا) نبر موضع العين من صيغة (فُعَال) فننقل إلى (فُعَال) وهي صيغة أبلغ من (فُعَال)، والكلام هنا في الفرق بين (فُعَال) بلا نبر على العين إلى (فُعَال) بالنبر عليها، وهو يشير إلى ما للنبر من الدلالة على المبالغة أكثر، والتشديد لزيادة مقدار الصفة.

وبين السرقسطي مذهب بعض العرب في إطالة الحركة القصيرة لتنشأ عنها حركة طويلة بقصد التوكيد، فقال: "يُدخلون الألف في كاف المذكر توكيداً، فيقولون: أَعْطَيْتُكَاه، يريدون: أَعْطَيْتُكَه، ذكر ذلك يونس، والمؤنث أَعْطَيْتُكِيه، وكان أبو حاتم ينكر هذا أجمع ويدفعه"⁽⁹⁰⁾.

الألف في (أَعْطَيْتُكَاه) والياء في (أَعْطَيْتُكِيه) زيدتا للتوكيد، وهذا من نبر الحركة القصيرة، وهي الفتحة في (أَعْطَيْتُكَاه) والكسرة في (أَعْطَيْتُكِيه)، وهو نبر مدي، وسمّاه سيبويه بالتمطيط والإشباع⁽⁹¹⁾، ووجه دلالاته على التوكيد أن الزيادة في الصوت تناسب زيادة المعنى للمبالغة في إبلاغه وإسماعه للمخاطب، وناقش بعض العلماء القيمة الدلالية الناتجة عن هذه المدة المضافة الناتجة عن نبر الحرف، فقال السيرافي: "زيادة الألف والياء على الكاف أشد توكيداً في الفصل بين المؤنث والمذكر، لأنك تقول فيمن لا يريد التوكيد أَعْطَيْتُكَه للمذكر وأَعْطَيْتُكِيه للمؤنث، فيكون الفصل بينهما الفتحة والكسرة، وإذا قلتَ للمذكر: أَعْطَيْتُكَاه وللمؤنث:

⁰⁸⁸ رُوي عن الربيع بن سبيرة الجهني عن أبيه، وهو في: صحيح مسلم، كتاب (النكاح)، باب (نكاح المتعة) وبيان أنه أبيض ثم نُسخ ثم أبيض ثم نُسخ، واستقر تحريمه إلى يوم القيامة (2/1023، رقم (1406)). وليس فيه لفظ الشاهد.

⁰⁸⁹ جمل الغرائب 2/695. والصحيح التمثيل بـ(مَلَّاح) لا (كُرَّام) لأن لفظ الأثر (مَلَّاحَة).

⁰⁹⁰ الدلائل 1/361.

⁰⁹¹ انظر: الكتاب 4/202.

أَعْطَيْتُكِيهِ فَإِنَّ الْفَصْلَ بَيْنَهُمَا بِالْحَرَكَةِ وَالْحَرْفِ"⁽⁹²⁾.

أراد أن الفتحة مع المذكر والكسرة مع المؤنث فاصلتان بين دلالتى التذكير والتأنيث إلا أن اجتماع الألف مع الفتحة والياء مع الكسرة أشد فصلاً بالإضافة إلى ما تُؤدِّيه هذه الزيادة المَدِّيَّة من قوة الدلالة على المبالغة، وهذا يفسِّر الأثر الدلالي للصوت المنبور، وأكد ابن يعيش ذلك، وصرَّح بأن الفصل بالحركة والحرف أكد من الفصل بحركة فقط⁽⁹³⁾، وأنكر أبو حاتم السجستاني هذه اللغاة⁽⁹⁴⁾- وهي إشباع الحركة بعد كاف الخطاب إذا وقعت بعدها هاء الإضممار- ومن قبله الأخفش كما حكى عنه أبو حيان⁽⁹⁵⁾، وهذا الإنكار مدفوع بحكايتها عن العلماء⁽⁹⁶⁾.

وقال ابن قدامة: "التَّفَاجُّ: تَفْرِيجٌ مَا بَيْنَ الرَّجْلَيْنِ، وَالْفَشَجُّ دُونَ التَّفَاجِّ، يُقَالُ: فَشَجَّ، وَمِنْهُ حَدِيثُ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ "لَمَّا كَانَ فِي نَاحِيَةِ مَنْ الْمَسْجِدِ فَشَجَّ فَبَالَ"، وبعضهم يرويه "فَشَجَّ" بالتشديد"⁽⁹⁷⁾. فَشَجَّ عَلَى وَزْنِ (فَعَلَّ)، وَفَشَجَّ عَلَى وَزْنِ (فَعَّلَ) بِمَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ نَصٌّ فِي الْمَبَالِغَةِ بِسَبَبِ تَضْعِيفِ الشَّيْنِ الْمَتَوَلِّدِ عَنْهُ شَيْنٌ أُخْرَى يَحْصُلُ بِسَبَبِهَا الزِّيَادَةُ فِي الْمَعْنَى، وَقَدْ أَدَّى النَّبْرُ التَّضْعِيفِي إِلَى تَحْوِيلِ صِيغَةِ الْكَلِمَةِ إِلَى صِيغَةٍ أُخْرَى لِلْحَصُولِ عَلَى مَعْنَى زَائِدٍ.

092 شرح كتاب سيبويه 5/71.

093 انظر: شرح المفصل 5/237.

094 انظر رأيه في: مشارق الأنوار على صحاح الآثار لعياض اليحصبي 1/215.

095 انظر: ارتشاف الضرب 2/912.

096 انظر: الكتاب 4/200، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي 5/71، وشرح المفصل لابن يعيش 5/237، وارتشاف الضرب

2/912، 917، والتذليل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان 2/170-171.

097 قنعة الأريب 70. والحديث رُوي عن ابن عباس (رضي الله عنه)، وهو في: مسند أبي يعلى الموصلي 4/431، رقم

(2557)، وغريب الحديث لأبي عبيد 2/111، والغريبين 5/1449، والنهاية لابن الأثير 3/447. ويُقال: "فَجَبْتُ مَا

بَيْنَ رِجْلَيْ أَفْجُهُمَا فَجًّا: إِذَا فَتَحْتَ". و"فَشَجَّ فَبَالَ: أَي فَرَّجَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ". الصحاح 1/333، (فجج)، 334، (فشج).

- التمييز بين اللغات.

قد يدل نبر الحرف في بعض الكلمات على جواز اللغتين من غير تغيير في المعنى أو زيادة فيه، ومن ذلك لفظ (أمين)، فقد جاء في (الدلائل) " كان رسول الله (X) يقول: أمين"⁽⁹⁸⁾، قال السرقسطي موضحاً لغات (أمين): " قال يعقوب: إذا قرأ الإمام أمّ القرآن أمّن، فقال: أمين، فيقصر الألف، ويخفف الميم، وأمين- مُطوِّلة الألف مخففة الميم- لغة لبني عامر"⁽⁹⁹⁾.

فالألف المدية في (أمين) هي في الحقيقة نبر لفتحة الهمزة في (أمين)، وقد نتج عن هذا النبر فارقٌ صيغي ولهجي، ولم تتأثر دلالة الكلمة، ووزن (أمين): فَعِيل⁽¹⁰⁰⁾، ووزن (أمين): فَاعِيل⁽¹⁰¹⁾، هذا على مذهب القول بأنه لغة في (أمين)، وقيل: أمين لفظ أعجمي⁽¹⁰²⁾، وليس لغة في (أمين)، لأن (فاعيلاً) ليس من أوزان العرب⁽¹⁰³⁾، وقيل: هو عربي⁽¹⁰⁴⁾، وهو الصواب؛ لأن المدة فيه إشباع لفتحة الهمزة من (أمين)⁽¹⁰⁵⁾، فالوزن فَعِيل، ولما زيدت المدة في الكلمة زيدت في الوزن كذلك، كما زيدت الواو إشباعاً للضمة في قول ابن هرمة:

⁰⁹⁸ رُوي عن ابن شهاب كما في: صحيح البخاري، كتاب (الأذان)، باب (جهر الإمام بالتأمين) 1/156، رقم (780)، وصحيح مسلم، كتاب (الصلاة)، باب (التسميع والتحميد، والتأمين) 1/306، رقم (410).

⁰⁹⁹ الدلائل 1/285. وانظر كلام يعقوب بن السكيت في: إصلاح المنطق 135.

¹⁰⁰ انظر وزن (أمين) في: الزاهر لأبي بكر الأنباري 1/66، وشرح المفصل لابن يعيش 3/17، وشرح الأشموني 3/92.

¹⁰¹ انظر وزن (أمين) في: الزاهر لأبي بكر الأنباري 1/66، وشرح المفصل لابن يعيش 3/17، وشرح الأشموني 3/92.

¹⁰² قاله الأخفش. انظر رأيه في: المسائل الحلييات لأبي علي الفارسي 110، والخصائص 3/122، وشرح المفصل لابن يعيش 3/18.

¹⁰³ انظر هذا في: الكتاب 4/249، والمقتضب للمبرد 3/356، والمسائل الحلييات 110.

¹⁰⁴ قاله المبرد. انظر رأيه في: المسائل الحلييات 110، والخصائص 3/122، وشرح المفصل لابن يعيش 3/18.

¹⁰⁵ انظر: المسائل الحلييات 112، والخصائص 3/122، وشرح المفصل لابن يعيش 3/18، 478.

وَأَنْتِي حَيْثَمَا يَنْتِي الْهَوَى بَصْرِي مِنْ حَيْثَمَا سَلَكُوا أَدْنُو فَاَنْظُرُ⁽¹⁰⁶⁾

فوزن (أَنْظُرُ): أَفْعُول بسبب المطل، ولا يُقال فيه إنه أعجمي لانعدام بناء (أَفْعُول) في العربية، فكذا (أمين) لا ينبغي أن يُقال: إنه أعجمي لعدم وجود (فاعيل) في العربية⁽¹⁰⁷⁾.

وقال أبو بكر (رضي الله عنه) مخاطبًا عائشة (رضي الله عنها): "إِنِّي كُنْتُ نَحْلُوكَ جَادَّ عِشْرِينَ وَسَقًّا مِنْ مَالِي، فَوَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّكَ حُرَّتِيهِ وَجَدَّدْتِيهِ"⁽¹⁰⁸⁾، عَقَبَ السَّرْقَسِيُّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: " (جَدَّدْتِيهِ وَحُرَّتِيهِ) انْفَقَتْ الرِّوَاةُ عَلَى إِجَابِ الْيَاءِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ، وَهِيَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ"⁽¹⁰⁹⁾.

اللغة المشهورة عن أغلب العرب: جَدَّدْتِيهِ وَحُرَّتِيهِ بلا ياء، ويميل بعضهم إلى إشباع تاء التأنيث المكسورة للمخاطبة، فتنشأ ياءٌ مَدِّيَّةٌ في اللفظ والخط، وهي أَمَارَةٌ عَلَى الْمُتَكَلِّمِينَ بِهَذِهِ اللُّغَةِ، وَقَدْ أُثْبِتَتْهَا اللُّغَوِيُّونَ، وَمَثَّلُوا لَهَا بِـ(ضَرَبْتِيهِ)⁽¹¹⁰⁾ وَ(حُرَّتِيهِ)⁽¹¹¹⁾، وَمَعَ أَنَّهَا لُغَةٌ قَلِيلَةٌ إِلَّا أَنَّهَا مَحْفُوظَةٌ، وَنَطَقَ بِهَا

¹⁰⁶ البيت من البسيط، وهو منسوب لابن هرمة في: شرح المعلمات السبع للزوزني 254، وروايته: حوثما، ولم أعره عليه في ديوانه، وبلا نسبة في: الخصائص 3/123، وشرح المفصل لابن يعيش 5/492، والجنى الداني للمراي 173.

¹⁰⁷ انظر: المسائل الحلييات 113- 144. بتصرف. وانظر تفصيل الخلاف في عربية (أمين) أو عجمته في: المسائل الحلييات 110 وما بعدها، وتفسير الراغب الأصفهاني 1/69، وشرح المفصل لابن يعيش 3/18.

¹⁰⁸ موطأ مالك، كتاب (الأقضية)، (ما لا يجوز من النخل) 4/1089، رقم (2783)، وغريب الحديث للخطابي 2/43، وغريب الحديث لابن الجوزي 1/143. و" النَّحْلُ - بِالضَّم - مَصْدَرٌ قَوْلِكَ: " نَحَلْتُهُ مِنَ الْعَطِيَّةِ أَنْحَلُهُ نُحْلًا". الصحاح 5/1826، (نحل). والجَدَاد: صِرَامُ النَّخْلِ. لسان العرب 3/92، (جدد). والوَسْقُ: مَكِيلَةٌ مَقْدَارُهَا سِتُونَ صَاعًا. انظر: تهذيب اللغة 9/186، (وسق).

¹⁰⁹ الدلائل 1/361.

¹¹⁰ انظر: الكتاب 4/200، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي 5/71، والتنزيل والتكميل 2/171، والمقاصد الشافية للشاطبي 8/379.

¹¹¹ انظر: الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي للأزهري 175، وطلبة الطلبة لعمر النسفي 107، ومشارك الأنوار 1/215، والنظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب لمحمد الركي 2/94.

الرسو(صلى الله عليه وسلم) في قوله لأم مالك (رضي الله عنها)"عَصَرْتِيهَا"؟ قالت: نعم، قال: "لو تَرَكَتِيهَا ما زال قائمًا"⁽¹¹²⁾. فالياء في (عَصَرْتِيهَا وَتَرَكَتِيهَا) إشباع للتاء المكسورة⁽¹¹³⁾، وهي ظاهرة لغوية شائعة في اللهجات العربية الحديثة؛ إذ يُقال مثلًا: "كسرتيه" و"سمعتيه"⁽¹¹⁴⁾، فلا وجه لمن أنكر هذه اللغة⁽¹¹⁵⁾، والفرق بين الإشباع هنا والإشباع في (أَعْطَيْتُكَاهَ وَأَعْطَيْتُكِيهَ) أن الحرف المُشَبَّع في (حُزْنِيهِ وَجَدْنِيهِ وَضَرْنِيهِ) ضمير الرفع، وفي (أَعْطَيْتُكَاهَ وَأَعْطَيْتُكِيهَ) كاف الخطاب، وهي ضمير النصب، والجامع بين الإشباعين أن المدة المتولدة عن التاء والكاف زائدتان لتأكيد إسماع المخاطب، وهما أيضًا دليل على الظاهرة اللهجية لبعض العرب الذين يميلون إلى تمطيط الحرف المتحرك فينشأ عنه نبر مدي ذو خصائص صوتية دلالية.

وقال النيسابوري: "الحطمة: الراعي العنيف، وإذا كان رقيقًا قيل: تَرَعِيَّةٌ وَتَرَعِيَّةٌ بالتخفيف والتثقيل"

(116)

وزن (تَرَعِيَّةٌ وَتَرَعِيَّةٌ): تَفْعَلَةٌ وَتَفْعَلَةٌ، ويجوز (تُرَعِيَّةٌ وَتُرَعِيَّةٌ)⁽¹¹⁷⁾، و(تَرَعِيَّةٌ وَتُرَعِيَّةٌ)⁽¹¹⁸⁾،

0112 صحيح مسلم، كتاب (الفضائل)، باب (في معجزات النبي 4/1784) (X)، رقم (2280). والرواية كاملة أن أم مالك كانت تُهْدِي لِلنَّبِيِّ X فِي عُكَّةٍ لَهَا سَمْنَا، فَيَأْتِيهَا بَنُوها فَيَسْأَلُونَ الأَدَمَ، وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ، فَتَعْمُدُ إِلَى الَّذِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهِ لِلنَّبِيِّ X فَتَجِدُ فِيهِ سَمْنَا، فَمَا زَالَ يُقِيمُ لَهَا أَدَمَ بَيْنَهَا حَتَّى عَصَرْتُهُ، فَأَتَتْ النَّبِيَّ X فَقَالَ: "عَصَرْتِيهَا"؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: "لَوْ تَرَكَتِيهَا مَا زَالَ قائمًا". والعُكَّةُ: آنية السمن. الصحاح 4/1600، (عكك).

0113 انظر: المفاتيح في شرح المصابيح للحسين المظهرى 6/245، وشرح الطيبي على مشكاة المصابيح المُسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن) 12/3783.

0114 انظر: المدخل إلى علم اللغة لرمضان عبد التواب 280.

0115 انظر: مشارق الأنوار 1/215، وارتشاف الضرب 2/912.

0116 جمل الغرائب 2/480. قال ابن قتيبة: "وإن كان راعي الإبل رقيقًا بها عالمًا بمصالحها قيل له: تَرَعِيَّةٌ". غريب الحديث 1/587.

0117 انظر: مقاييس اللغة 2/409، (رعى)، والمحكم 2/239، (رعى)، وانظر: الصحاح 6/2358، (رعى).

0118 انظر: لسان العرب 6/180، (رعى).

و"تَرْعِيٌّ- بَغَيْرِ هَاءٍ- نَادِرٌ"⁽¹¹⁹⁾، فالنبر التضعيفي في هذه الكلمات إشارة إلى تعدد صيغ اللفظ مع اتحاد المعنى تبعاً للهجات.

وقال عمر (رضي الله عنه): "لَتَمْرُنَنَّ أَيُّهَا الْبَطْنُ عَلَى الزَّيْتِ مَا دَامَ السَّمْنُ يُبَاغُ بِالْأَوْاقِي"⁽¹²⁰⁾، عَقَّبَ السرقسطي عليه قائلاً: "الأواقِيّ: مكاويل الزيت، مشدد، وقد يُخَفَّفُ"⁽¹²¹⁾.

المُشَدَّدُ لغة في المخفف، فيقال: الأواقِيّ بياء واحدة، والكلمتان بمعنًى؛ الأولى منبورة الياء على وزن: فَعَالِيٍّ⁽¹²²⁾ والثانية غير منبورة، ووزنها: فَعَالِيّ، وهما لغتان، مما يشير إلى دلالة النبر التضعيفي على أن تشديد الحرف في كلمة وعدم تشديده في أخرى راجع إلى طريقة المتكلم ولهجته.

وذكرت عائشة (رضي الله عنها) أن النبي (X) كَانَ إِذَا رَأَى تَوْبًا مُصَلَّبًا قَضَبَهُ⁽¹²³⁾، وَضَحَهُ النيسابوري بقوله: "أي: قطع موضع التصُّب، ويُروى: قَضَبَهُ بِالتثْقِيلِ"⁽¹²⁴⁾. فالرواية بالنبر وبغيره بمعنًى واحد.

الخاتمة:

⁰¹¹⁹ المحكم 2/239، (رعى).

⁰¹²⁰ الأثر في: الطبقات الكبرى لابن سعد 3/238. وهو بلفظ (تموتن) في: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلي المتقي الهندي 12/634، رقم (35954)، ومحض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ليويسف بن حسن 1/370.

⁰¹²¹ الدلائل 1/464.

⁰¹²² هذا على القول بأن اشتقاق الأوقية من (الأوق)، ولو اشتقت من (وقي) فوزنها أفعولة، والجمع: أفاعل. انظر: المحكم 6/598-599.

⁰¹²³ كذا في (جمل الغرائب)، وهو بنحوه في: سنن أبي داود، كتاب (اللباس)، باب (في الصليب في الثوب) 4/72، رقم (4151)، والسنن الكبرى للنسائي، كتاب (الزينة): التصاوير 8/461، رقم (9707)، والجامع لشعب الإيمان 8/211، 329، رقم (5708)، (5902).

⁰¹²⁴ جمل الغرائب 2/426.

ظهر مما تقدم القيمة الصوتية للنبر في بيان اختلاف المعنى، وإظهار المبالغة، والتفرقة بين لغات العرب مع تساوي الدلالة، وهو أحد أهم الأداءات الصوتية فوق التركيبية المصاحبة للغة المكتوبة. وهذه بعض الملاحظات التي نختم بها الدراسة:

- دحض الرأي القائل بإنكار دلالة النبر في العربية على المعاني.
- ظهر وعي القدامى بالنبر مفهومًا لا مصطلحًا لسانيا وإن عرفوه بلفظه.
- اختلفت تسميات النبر عند اللسانيين، وإن كانت ترمي إلى مدلول واحد، وتتفق على كونه بروزا سمعيا لمقطع ما.
- من دلالات النبر الفرق بين النون المُعَوَّض بها عن حرف ساقط، ونون العوض عن الحركة والتنوين.
- إشباع تاء المخاطبة بالياء ظاهرة لهجية وهي من آثار النبر ولا تُعد خطأ إملائيًا كما هو شائع.
- تعدت وظائف النبر المجال الدلالي إلى تأثيره على الصيغة والاشتقاق والوزن والإعراب.
- من وجوه اختلاف القراءات نبر الكلمة من عدمه.
- يحافظ النبر على وزن البيت ويدل على تحرك حرف القافية في الوصل.
- النبر يُعد فارقا لهجيا يميز بين القبائل المستعملة له من دونها.

المصادر والمراجع (125).

أولا/ الكتب:

- ابن الأثير، المبارك بن محمد. (1399هـ - 1979م). النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: د. طاهر أحمد الزاوي ود. محمود محمد الطناحي. المكتبة العلمية. بيروت.
- أحمد، يوسف بن حسن. (1420هـ - 2000م). محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ط1. تحقيق: عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية- المدينة النبوية. المملكة العربية السعودية.
- ابن أدهم، إبراهيم بن يوسف. (1433هـ - 2012م). مطلع الأنوار على صحاح الآثار. ط1. تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية. دولة قطر.
- الأزهرى، محمد بن أحمد. (2001م). تهذيب اللغة. ط1. تحقيق: محمد عوض مرعب. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

(125) لم يُعد بلفظ (ابن) و(أبو) في الترتيب الألفبائي لهذا الفهرس.

- الأزهرى، محمد بن أحمد. الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي. تحقيق: مسعد عبد الحميد السعدني. دار الطلائع. القاهرة.
- الأزهرى، محمد بن أحمد. (1412هـ-1991م). معاني القراءات. ط1. مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود. المملكة العربية السعودية.
- الأشموني، علي بن محمد. (1419هـ-1998م). شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. ط1. تحقيق: حسن حمد. إشراف: د. إيميل يعقوب. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- الأنباري، محمد بن القاسم. (1407هـ - 1987م). الأضداد. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. المكتبة العصرية. بيروت. لبنان.
- الأنباري، محمد بن قاسم. (1412هـ - 1992م). الزاهر في معاني كلمات الناس. ط1. تحقيق: د. حاتم صالح الضامن. مؤسسة الرسالة. بيروت.
- الأندلسي، ابن حزم. (1403هـ - 1983م). الإحكام في أصول الأحكام. ط2. تحقيق: أحمد محمد شاكر. تقديم: أ. د. إحسان عباس. دار الآفاق الجديدة. بيروت.
- الأندلسي، أبو حيان. (1418هـ - 1998م). ارتشاف الضرب من لسان العرب. تحقيق وشرح ودراسة: د. رجب عثمان محمد. مراجعة: د. رمضان عبد التواب. ط1. مكتبة الخانجي. القاهرة.
- الأنصاري، عبد الله بن محمد. (1427/1428هـ). القرينة الصوتية في النحو العربي. رسالة دكتوراه/ قسم النحو والصرف وفقه اللغة، كلية اللغة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، أنيس، إبراهيم. الأصوات اللغوية. مطبعة نهضة مصر.
- أيوب، عبد الرحمن. (1968م). أصوات اللغة. ط2. مطبعة الكيلاني.
- باي، ماريو. (1419هـ - 1998م). أسس علم اللغة. ط8. ترجمة وتعليق: د. أحمد مختار عمر. عالم الكتب. القاهرة.
- البخاري، محمد بن إسماعيل. (1422هـ). صحيح البخاري. ط1. تحقيق: محمد زهير الناصر. دار طوق النجاة. لبنان. بيروت.
- بشر، كمال. (2000م). علم الأصوات، دار غريب. القاهرة.
- ابن بطال، محمد بن أحمد. (1408هـ-1988م). النظم المستعذب في تفسير غريب ألفاظ المهذب. دراسة وتحقيق وتعليق: د. مصطفى عبد الحفيظ سالم، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، ج1: 1408هـ-1988م.
- البيضاوي، عبد الله بن عمر. (1418هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي. دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي. بيروت.
- البيهقي، أحمد بن الحسين. (1423هـ - 2003م). الجامع لشعب الإيمان. ط1. حققه وراجع نصوصه

وخرج أحاديثه: د. عبد العلي عبد الحميد حامد. أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي.
مكتبة الرشد بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند.

- التميمي، محمد بن علي. (1988، 1991م). المعلم بفوائد مسلم. ط2. تحقيق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، والمؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر، والمؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات بيت الحكمة.

- الجرمي، إبراهيم محمد. (1422هـ - 2001م). معجم علوم القرآن. ط1. دار القلم- دمشق.

- ابن الجزري، محمد بن يوسف. (1405هـ - 1985م). التمهيد في علم التجويد. ط1. تحقيق: د. علي حسين البواب. مكتبة المعارف. الرياض.

- ابن جني، عثمان أبو الفتح. (1428هـ - 2007م). الخصائص. تحقيق: الشربيني شريفة. دار الحديث. القاهرة.

- الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (1405هـ - 1985م). غريب الحديث. ط1. تحقيق: د. عبد المعطي أمين القلعجي. دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان.

- الجوهرى، إسماعيل بن حماد. (1407هـ - 1987م). الصاحح: تاج اللغة وصحاح العربية. ط4. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار. دار العلم للملايين. بيروت.

- الحربي، إبراهيم بن إسحاق. (1450هـ - 1985م). غريب الحديث (المجلد الخامسة). تحقيق: د. سليمان العايد. مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي. مكة المكرمة.

- حسان، تمام. مناهج البحث في اللغة. مكتبة الأنجلو المصرية.

- الحميري، نشوان بن سعيد. (1420هـ - 1999م). شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. ط1. تحقيق: د. حسين بن عبد الله العمري وآخرين. دار الفكر المعاصر. بيروت. لبنان. ودار الفكر. دمشق. سورية.

- الخطابي، حمد بن محمد. (1422هـ - 2001م). غريب الحديث. ط2. تحقيق: عبد الكريم إبراهيم

الغزبائي، مركز إحياء التراث الإسلامي- مكة المكرمة.

- الخطابي، حمد بن محمد. (1351هـ - 1932م). معالم السنن. ط1. تحقيق: محمد راغب الطباخ، المطبعة العلمية. حلب.
- الداني، عثمان بن سعيد. (1407هـ). المحكم في نقط المصاحف. ط2. تحقيق: د. عزة حسن. دار الفكر. دمشق.
- الداني، أبو عمرو. (1428هـ - 2007م). جامع البيان في القراءات السبع. ط1. جامعة الشارقة - الإمارات. (أصل الكتاب رسائل ماجستير من جامعة أم القرى وتم التنسيق بين الرسائل وطباعتها بجامعة الشارقة).
- أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني. سنن أبي داود. تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد. المكتبة العصرية. صيدا. بيروت.
- الرازي. أحمد أبو حاتم. الزينة في الكلمات الإسلامية العربية. عارضه بأصوله وعلق عليه: حسين بن فيض الله الهمداني. مركز الدراسات والبحوث اليمني- صنعاء، ط1، 1415هـ - 1994م.
- الرازي، محمد بن عمر. (1420هـ). مفاتيح الغيب. ط3. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد. (1420هـ - 1999م). تفسير الراغب الأصفهاني. ط1. ج 1: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة. تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني. كلية الآداب. جامعة طنطا.
- الزبيدي، محمد بن حسن. (1420هـ - 2000م). لحن العوام. ط2. تحقيق: د. رمضان عبد التواب. مكتبة الخانجي. القاهرة.
- الزمخشري، محمود بن عمر. الفائق في غريب الحديث ط2. تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعرفة- لبنان.
- الزَّوْرَنِي، حسين بن أحمد. (1423هـ - 2002م). شرح المعلمات السبع. ط1. دار إحياء التراث العربي.
- سالم، صفوت محمود. (1424هـ - 2003م). فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد.

ط2. دار نور المكتبات- جدة.

- السرقسطي، قاسم بن ثابت. (1432هـ - 2011م). الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثلى. ط1. تحقيق: د. محمد الحاج خلف. مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث. الرباط، المغرب.
- ابن سعد، محمد. الطبقات الكبرى. ط1. تحقيق: محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية. بيروت.
- ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق. (1423هـ , 2002م). إصلاح المنطق. ط1. تحقيق: محمد مرعب. دار إحياء التراث العربي. بيروت. لبنان.
- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون. تحقيق: د. أحمد محمد الخراط. دار القلم. دمشق.
- سيبويه، عمرو بن عثمان. (1408هـ - 1988م). الكتاب. ط3. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. مكتبة الخانجي. القاهرة.
- ابن سيده، علي بن إسماعيل. (1421هـ - 2000م). المحكم والمحيط الأعظم. ط1. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية. بيروت.
- السيرافي، أبو سعيد. (1429هـ - 2008م). شرح كتاب سيبويه. ط1. تحقيق: أحمد حسن مهدي وعلي سيد علي. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- ابن سينا، حسين بن عبد الله. (1954م). الخطابة. تحقيق: محمد سليم سالم. القاهرة.
- الشاطبي، إبراهيم بن موسى. (1428هـ - 2007م). المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية. ط1. ج8: تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله. معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى - مكة المكرمة.
- شاهين، عبد الصبور. القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث. مكتبة الخانجي. القاهرة.
- الصيغ، عبد العزيز. (1427هـ / 2007م). المصطلح الصوتي في الدراسات العربية. ط1. دار الفكر. دمشق.

- الطيبي، الحسين بن عبد الله. (1417هـ - 1997م). شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المُسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن). ط1. تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي. مكتبة نزار مصطفى الباز. مكة المكرمة والرياض.
- عبد التواب، رمضان. (1417هـ - 1997م). المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. ط3. مكتبة الخانجي. القاهرة.
- عبد الجليل، عبد القادر. (1998م). علم الصرف الصوتي.
- ابن عساكر، علي بن الحسن. (1415هـ - 1995م). تاريخ دمشق. تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي. دار الفكر.
- عكاشة، محمود. (1426هـ - 2005م). التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة: دراسة في الدلالة الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية. ط1. دار النشر للجامعات. القاهرة.
- علام، عبد العزيز وربيع، عبد الله. (1430هـ - 2009م). علم الصوتيات. مكتبة الرشد. الرياض.
- أبو علي القالي، إسماعيل. الإتياع. تحقيق: كمال مصطفى. مكتبة الخانجي ومكتبة المثني. القاهرة. مصر. بغداد.
- عمر، أحمد مختار. (1418هـ - 1997م). دراسة الصوت اللغوي. عالم الكتب. القاهرة.
- العيني، محمود بن أحمد. عمدة القاري شرح صحيح البخاري. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- ابن فارس، أحمد القزويني. (1426هـ، 2005م). مجلد اللغة. ط1. مراجعة وتدقيق: محمد طعمة. دار إحياء التراث العربي- بيروت.
- الفارسي، أبو علي. الحجة للقراء السبعة. (1413هـ - 1993م). ط2. تحقيق: بدر الدين قهوجي وبشير جويجابي، راجعه ودققه: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف الدقاق. دار المأمون للتراث. دمشق، بيروت.
- الفارسي، أبو علي. (1407هـ - 1987م). المسائل الحليبات. ط1. تحقيق: د. حسن هنداوي. دار القلم- دمشق، ودار المنارة- بيروت.

- الفراء، يحيى بن زياد. (1422هـ - 2001م). معاني القرآن. ط3. تحقيق: ج1: أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، ج2: محمد علي النجار، ج3: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، مطبعة دار الكتب المصرية - القاهرة.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. العين. تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- فنديس. اللغة. تعريب: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص. مكتبة الأنجلو.
- ابن فورك، محمد بن الحسن. (1985م). مشكل الحديث وبيانه. ط2. تحقيق: موسى محمد علي، عالم الكتب. بيروت.
- ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم. (1397هـ). غريب الحديث. ط1. تحقيق: د. عبد الله الجبوري. مطبعة العاني - بغداد.
- القرطبي، محمد بن أحمد. (1384هـ - 1964م). الجامع لأحكام القرآن. ط2. تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. دار الكتب المصرية. القاهرة.
- القشيري، مسلم بن الحجاج. (1410هـ - 1990م). صحيح مسلم. تحقيق: محمد عبد الباقي. دار إحياء التراث العربي. بيروت.
- القيسي، مكي بن أبي طالب. (1417هـ - 1996م). الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها. ط3. تحقيق: د. أحمد حسن فرحات. دار عمار. عمان.
- الكرماني، محمد بن يوسف. (1356هـ - 1937م، 1401هـ - 1981م). الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري. ط1، ط2. دار إحياء التراث العربي. بيروت-لبنان.

- المارغني، إبراهيم بن أحمد. دليل الحيران على مورد الظمان في فني الرسم والضبط. دار الحديث. القاهرة.
- ابن مالك، مالك بن أنس. (1425هـ - 2004م). الموطأ، ط1. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية. أبو ظبي. الإمارات.
- المبرد، محمد بن يزيد. المقتضب. تحقيق: الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب - بيروت.
- المرادي، حسن بن قاسم. (1413هـ - 1992م). الجنى الداني. ط1. تحقيق: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.
- المظهري، الحسين بن محمود. (1433هـ - 2012م). المفاتيح في شرح المصابيح. ط1. تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية ووزارة الأوقاف الكويتية.
- المقدسي، موفق الدين ابن قدامة. قنعة الأريب في تفسير الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين. تحقيق: د. علي حسين البواب.
- ابن منظور، محمد الأفريقي. (2000م، 2003م، 2004م، 2005م). لسان العرب. ط1، ط2، ط3، ط4. دار صادر. بيروت.
- الموصلي، أحمد بن علي. (1404هـ - 1984م). مسند أبي يعلى الموصلي. ط1. تحقيق: حسين سليم أسد. دار المأمون للتراث. دمشق.
- النسفي، عمر بن محمد. (1311هـ). طلبة الطلبة. المطبعة العامرة. مكتبة المثنى. بغداد.
- الهروي، أحمد بن محمد. (1419هـ - 1999م). الغريبين في القرآن والحديث. ط1. تحقيق: أحمد المزيد. تقديم ومراجعة: أ. د. فتحي حجازي. تقريظ: أ. د. محمد الشريف وأ. د. كمال العناني. مكتبة نزار

مصطفى الباز - مكة المكرمة. الرياض.

- الهروي، القاسم بن سلام. (1384هـ - 1964م). غريب الحديث. ط1. تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان. مطبعة دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد. الدكن.
- الهندي، علي بن حسام. (1401هـ-1981م). كنز العمال في سنن الأفعال والأفعال. ط5. تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا. مؤسسة الرسالة.
- الهيثمي، علي بن أبي بكر. (1414هـ- 1994م). مجمع الزوائد ومنبع الفوائد. تحقيق: حسام الدين القدسي. مكتبة القدسي. القاهرة.
- اليحصبي، عياض بن موسى. مشارك الأنوار على صحاح الآثار. المكتبة العتيقة ودار التراث.
- ابن يعيش، يعيش بن علي. (1422هـ - 2001م). شرح المفصل. ط1. قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه: د. إميل بديع يعقوب. دار الكتب العلمية. بيروت. لبنان.

ثانيًا/ المجالات العلمية:

- جعفر، محمد. المستوى الصوتي في قراءات سورة (عيس) المباركة: مقارنة دلالية على ضوء النبر والتنغيم لمحمد جعفر، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد السادس.
- عوض، سامي، وسعيد، صلاح الدين. (2009م). التشكيل المقطعي: مفهومه وعلاقته بالنبر اللغوي. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد الواحد والثلاثون، العدد الثاني.
- مجاهد، عبد الكريم. الدلالة الصوتية والدلالة الصرفية عند ابن جني. وقفية الأمير غازي للفكر القرآني.

ثالثًا/ المواقع الإلكترونية:

- النبر وموسيقى الكلام في اللغة العربية (ورقة بحثية في مادة اللسانيات الحديثة وتطبيقاتها في تعليم اللغة العربية).

